اجتماع العرب في الجزائر:

قمة عادية - في ظروف استثنائية

■،، بحضور نحو ١٢ من زعماء ورؤساء الدول العربية الـ٢٢، بدأت أمس في العاصمة الجزائرية القمة العربية السابعة عشرة بعد تأخرها عن وقتها المحدد بسبب تأخر وصول بعض القادة.

وقد تبين في اللحظة الأخيرة قبيل افتتاحها غياب ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبدالعزيز عن القمة، ليترأس وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل وفد بلاده.

وافتتحت القمة بعيد الظهر بتلاوة الزعماء العرب الفاتحة على أرواح الرئيس الإماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ورئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.

ويناقش القادة العرب ١٧ بنداً على جدول أعمال القمة تتناول قضايا تتراوح بين تفعيل مبادرة السلام العربية وإقرار إصلاحات متعلقة بالجامعة العربية ومواضيع سياسية تشمل بشكل خاص فلسطين والعراق والسودان،ورغم عدم إدراج التطورات الأخيرة في لبنان على جدول أعمال القمة فمن المتوقع أن يؤكد القادة العرب على قرارات سابقة تعبر عن التضامن مع حكومتي سوريا ولبنان وترفض أي عقوبات على دمشق.

وفي إطار إصلاحات الجامعة العربية من المتوقع أن تصادق القمة على إنشاء البرلمان العربي المؤقت، وهيئة الالتزام بمتابعة تنفيذ القرارات، وتعديل آلية التصويت ونظام اتخاذ القرارات، وتم إرجاء بحث اقتراحين في الإطار نفسه، طلب من خبراء إعداد دراسة عنهما لتقديمها إلى القمة المقبلة في السودان عام ٢٠٠٦م، هما مشروع محكمة العدل العربية، ومجلس الأمن القومي العربي.

وبالنسبة لمسيرة الإصلاح في العالم العربي من المقرر أن يقدم الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى تقريراً عن مدى التقدم الذي أحرز على صعيد تنفيذ قرار قمة تونس.

وبحسب عمرو موسى فإن قمة الجزائر ستبحث اقتراحاً بإرسال قوات عربية إلى الصومال لتنضم إلى قوات أفريقية هناك، وتشمل البنود الأخرى مسألة الجزر الثلاث المتنازع عليها بين إيران ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودعم السلام والتنمية والوحدة في السودان.

وإجمالاً فقد أكد القادة العرب الذين تحدثوا في الجلسة الافتتاحية على مبادئ الإصلاح والتحديث وتمسكهم بالسلام العادل والشامل وفق مبادرة السلام التي أطلقتها قمة بيروت عام ٢٠٠٢م، التي تنص على إقامة علاقات طبيعية مع تل أبيب مقابل الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة، وإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس والاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة.

بن علي يدعو إلى تكريس الديمقراطية وحقوق الانسان

■ وكان أول المتحدثين في الجلسة الافتتاحية للقمة الرئيس زين العابدين بن علي الذي أكد على ضرورة مواصلة تفعيل القرارات التي اتخذت في قمة تونس وتولى هو رعاية تنفيذها والسهر على إنجاحها ، وشدد الرئيس التونسي في كلمته على ضرورة تكريس القيم الكونية للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وترسيخ حقوق المرأة في مسيرة التنمية الشاملة ودعم مكونات المجتمع المدني والارتقاء بنظم التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي في مجتمعاتنا العربية بما يخدم مصالح بلداننا وشعوبنا ويؤمن لأمتنا القدرة على التفاعل الإيجابي مع متغيرات العصر ورهاناته ، كما دعا العرب إلى إيلاء عناية خاصة بالثقافة الرقمية والحرص على تعميمها في بلداننا حتى ننمي مواردنا البشرية ونستفيد من تكنولوجيات الاتصال الحديثة.

بو تفليقة : التغيير ضرورة لضمان مستقبل الأجيال

وأكد الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة على تمسك العرب بالسلام كخيار استراتيجي،، مشددا على أن مبادرة السلام العربية التي تبنتها قمة بيروت والتي طرحها الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية قائمة على مبدأ الارض مقابل السلام وتطالب اسرائيل بالانسحاب الكامل والشامل من الاراضي التي احتلتها بعد الرابع من يونيو١٩٦٧م.

وقال في كلمته في افتتاح القمة العربية السابعة عشرة أن خطة خارطة الطريق تؤكد الموقف العربي وأن الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية هو الطريق لتحقيق السلام الشامل.

وأعتبر بوتفليقة أن نهوض العالم العربي يتوقف على اقامة دولة فلسطين المستقلة، مرحبا بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس .

وقال بوتفليقة في خطابه الطويل كرئيس للقمة ذاكرا اسم عباس وحده بالاسم بين الزعماء العرب أن الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني تفرض علينا قبل كل شيء أن نرحب باسمكم جميعا بأخينا محمود عباس رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

وأعتبر أن تلبية الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس واسترجاع سوريا ولبنان لكافة اراضيهما المحتلة، شرطان يتوقف عليهما نهوض العالم العربي من كبوته .

وأضاف متكلما عن عباس نؤكد له وقوفنا إلى جانبه مدافعين عن قضية الشعب الفلسطيني العادلة حتى تحقيق حقوقه كاملة غير منقوصة .

وقال الرئيس الجزائري أن الوضع في العراق والمحن القاسية التي يواجهها الشعب العراقي تتطلب تمسك العرب بوحدة وسيادة العراق شعباً وترابا والوقوف إلى جانبه للحفاظ عليه.

كما دعا إلى رفع العقوبات المفروضة على بعض الدول العربية ودعا إلى حل مشكلة الجزر الثلاث الاماراتية بالطرق السلمية وأن يجنح الطرفان الامارات وايران إلى محكمة العدل الدولية لحسم الخلاف بينهما بالطرق السلمية.

واستعرض الرئيس بوتفليقة مواجهة الجزائر الارهاب قائلا أن الشعب الجزائري يشعر ويرى في انعقاد القمة على أرضه وحضور القادة دعما له في مواجهة الارهاب وتعزيز مكافحته وموازرته في ذلك.

وأكد على ضرورة أن تكون منطقة الشرق الاوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل بما فيها النووية وتعزيز الحوار العربي مع افريقيا وآسيا واوروبا وامريكا اللاتينية.

وقال أن العالم العربي يجب أن يكون صانعا للتغير لضمان مستقبل الأجيال القادمة مع حشد القدرات والموارد العربية لخدمة ابنائه.

لحود: يطالب باستراتيجية موحدة لمواجهة المخططات الاسرائيلية بالمنطقة

وأكد الرئيس اللبناني اميل لحود في رسالة بعث بها إلى القمة أن كل ما يجري في الشرق الاوسط يتم بتخطيط اسرائيلي مستغلاً أحداث ١١ سبتمبر لاختراق مواقع القرار العالمي واستدراجها للمنطقة ليلعب لعبته ويحقق أهدافه.

وقال لحود ان هذا المخطط تطور مع الاحداث ويهدف إلى ابتلاع فلسطين والغاء الفلسطينيين .موضحا أنه من خلال مشاهدتنا لبعض المحاولات التي تسمى سلمية.. فإن هدف اسرائيل منها ليس خدمة الشعب الفلسطيني وإعادة أرضه واقامة دولته ولكنها محاولات مرحلية لتخفيف الضغط على ما يسمى بالحرب على الارهاب.

وأشار إلى أن التخطيط الاسرائيلي يهدف إلى تفتيت العالم العربي بدءاً من العراق وبالامس اكتشفت شبكة اسرائيلية لتهريب الاسلحة إلى جنوب السودان لدعم الفتنة.

وأكد لحود أن اسرائيل تطل برأسها الآن تجاه لبنان مجددا وتمارس عليه مختلف الضغوط والتهديدات وتتباهى عبر وزير خارجيتها بأنها كانت وراء صدور قرار مجلس الامن ١٥٥٩ وادراج الانسحاب السوري فيه وتجريد المقاومة من اسلحتها بوصفها ميليشيا لبنانية ووصف اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات بأنهم ميليشيا غير لبنانية تمهيدا لتوطينهم في لبنان بدلا من السعي لمنحهم حقهم المشروع والعودة إلى الارض.

وطالب لحود القمة العربية بدعم سياسته المتضامنة مع سوريا والحامية للمقاومة والرافضة للتوطين والمطالبة بحق استرجاع الارض المحتلة.

وأشار إلى الخسارة الفادحة التي خسرها لبنان باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري .مؤكدا أنه لن يتوانى عن كشف المجرمين وملاحقتهم.

وأكد الرئيس اللبناني أن العرب معرضون بلا استثناء للاستهداف الاسرائيلي في ظل غياب موقف موحد مما يستدعي وضع استراتيجية عربية واضحة موحدة تجعلنا قادرين على مواجهة هذا الاستهداف وتجعلنا طرفا فاعلا لا متفرجا في صياغة التطورات الجارية حتى لا نبقى رهائن لتطورات لا نستطيع مواجهتها.

موسى: لا تطبعوا بدون مقابل

ودعا أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى الدول العربية إلى عدم تقديم تنازلات أو تطبيع علاقاتها مع اسرائيل دون الحصول على مقابل حقيقي.

جاء ذلك في كلمة له خلال افتتاح القمة العربية في الجزائر أمس الثلاثاء أكد فيها أن اسرائيل تواصل الضغوط لتحصل على تنازلات دون مقابل.

وأضاف أن اسرائيل تتصور أن ما تحظى به من دعم يسمح لها بمواصلة الاستيطان وان العرب مع ذلك سيتنازلون ويطبعون معها دون مقابل يذكر.

وأكد أنه يجب أن يكون الالتزام مقابل الالتزام لتقام العلاقات بالتوازي مع الانسحاب الشامل وإقامة دولة فلسطينية مضيفاً أنه عندئذ يمكن التوصل إلى سلام متوازي.

ملك المغرب: الخلافات تعيق الإصلاحات

ومن جانبه قال الملك المغربي محمد السادس أمام القمة العربية، أن الخلافات بين الدول العربية تأتي في صدارة العوائق التي ينبغي إزاحتها للإصلاح المنشود.

وأكد العاهل المغربي في خطابه أمام الجلسة المغلقة الأولى للقمة العربية مساء أمس أن الإصلاح لن يكتمل في البيت العربي إلا بتحرير الأجزاء التي تعاني الاحتلال الأجنبي، مشدداً بصفته رئيس "لجنة القدس الشريف" على دعمنا الفاعل للكفاح السلمي للشعب الفلسطيني الشقيق بقيادة الأخ العزيز الرئيس محمود عباس من أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للاستمرار والعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل في سلام ووئام.

وأكد الملك أن الإصلاح في الوطن العربي ليس بالمستحيل، فلدينا قدرات وموارد مادية وبشرية متكاملة وكافية، كما أن الاندماج المطلوب ليس من الضرورة أن ينتظر توافر شروطه في اثنتين وعشرين دولة بكاملها أو لا يتم بل ينبغي العمل على اعتماد التعاون المدعوم القائم على تشجيع كل المبادرات الاقتصادية والتجمعات الإقليمية وحتى القطاعية بين البلدان.

وتابع: لذلك فالأمر يتطلب أكثر من أي وقت مضى مواجهة أوضاع الأمة بإرادة قوية تستهدف الإصلاح الشامل للبيت العربي في مكوناته الذاتية وخلافاته البينية وأجزائه المغتصبة وكذا الترتيب الناجع لبيتنا المشترك، الجامعة العربية، عبر التعاون المدعوم والتضامن التنموي.

وأضاف: ولتفعيل التعاون المدعوم.. داخل بيتنا المشترك.. لا بد من الأخذ بالآليات التي أثبتت فعاليتها في بناء الاتحادات القوية بمساهمة الجهات الأكثر تقدماً في تأهيل الأقل نماءً وتطويرها وصولاً إلى إيجاد التجانس والتوازن بين كل أعضائها.

لكن ملك المغرب شدد على رفض خطط الإصلاح المفروضة من الخارج، قائلاً: أما الإصلاح الذاتي فهو شأن داخلي يمر عبر المسار الذي يلائم خصوصيات كل بلد، ومن هذا المنطلق، أؤكد موقف العرب الثابت المبني على أننا كما نحرم على أنفسنا إعطاء الدروس في هذا الشأن، فإننا لا نقبل تلقيها من الغير، وأنه لا أحد يمكنه أن يفرضها علينا لا من بيننا ولا من الخارج.

مبارك: الطريق مازال طويلاً

وأكد الرئيس المصري حسني مبارك أن العالم العربي قطع شوطاً هاماً وحقق بالفعل إنجازات واضحة في سعيه المستمر لمواكبة تحديات هذا العالم المتغير والتفاعل معها والوفاء بمتطلباتها وأن الطريق لا يزال طويلاً لاستكمال تحقيق تطور المجتمع العربي وازدهاره.

وقال مبارك خلال الجلسة المغلقة الأولى للقمة مساء أمس: إن معالم وأولويات المرحلة القادمة يمكن أن ترتكز إلى ضرورة تفعيل الجامعة العربية، لتصبح- بحق- قاطرة العمل العربي المشترك وأداته الرئيسية الفاعلة في تحقيق الغايات المشتركة التي نسعى إليها، كما يمكن أن ترتكز إلى أهمية مواصلة جهود الإصلاح والتطوير والتحديث في العالم العربي على نحو ما تضمنته مقررات قمة تونس تحقيقاً لتطلعات شعوبنا وإيماناً منا جميعاً بحيوية المجتمع العربي وقدرته على التفاعل مع روح العصر ومواكبة مستجداته مع الحفاظ في ذات الوقت على هويته العربية.

وأضاف: إن أولويات المرحلة القادمة يمكن أن تتركز أيضاً إلى ضرورة إفساح المجال أمام مؤسسات المجتمع المدني العربي وجمعياته الأهلية ليصبح المجتمع المدني العربي رافداً من روافد الرؤية التي توقد العمل العربي المشترك، وقال مبارك: إن المجتمع المدني العربي تحدث بصوت واضح ومسموع للعام الذي على التوالي لدى انعقاد مؤتمره العام حول قضايا الإصلاح بمكتبة الإسكندرية هذا الشهر.

ودعا مبارك إلى الإسراع في خطوات تفعيل السوق العربية المشتركة ومجلس الوحدة الاقتصادية والمجلس الاقتصادي والاجتماعي وإلى إرساء أسس واضحة للتعاون مع المجتمع الدولي ومواصلة العمل على تحقيق التسوية العادلة والشاملة والدائمة للصراع العربي- الإسرائيلي.

وقال: إن الفترة الأخيرة شهدت بعض التطورات الإيجابية على المسار الفلسطيني- الإسرائيلي تمثلت في كسر ركود عملية السلام والتفاهمات والالتزامات المتبادلة التي توصل إليها الجانبان في قمة شرم الشيخ الشهر الماضي، كما تمثلت في نجاح جولة الحوار الفلسطيني الأخيرة في القاهرة.

كما أعرب مبارك عن سعادته بشروع سوريا في اتخاذ خطوات في اتجاه تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٥٩ وتحرك العراق نحو قيادة جديدة تدعم عملية بناء الدولة وفقاً للمراحل السياسية التي حددها قرار مجلس الأمن رقم ١٥٤٦ بما يحفظ أمن واستقرار العراق ويصون وحدته وسلامته الإقليمية.

كما أشار إلى التطورات الإيجابية الأخيرة في السودان التي تمثلت في توقيع اتفاق السلام الشامل بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان.

القذافي: يحذر من هجمة استعمارية جديدة ضد العرب

حذر الزعيم الليبي معمر القذافي امس من هجمة شرسة يتعرض لها العالم العربي تستهدف السيطرة على مقدراته والقضاء على هويته العربية من خلال محاولات فرض رؤى وافكار تتعارض مع الحضارة العربية.

وقال الزعيم القذافي في تصريحات خاصة لمراسل وكالة انباء شينخوا على هامش اعمال القمة العربية الـ ١٧ المنعقدة حاليا في الجزائر "ان العالم العربي مطالب بالتوحد والقيام بكل الخطوات التي تؤهله للحفاظ على مقدراته في ظل هجمة شرسة تستهدف القضاء على هويته وثقافته العربية"، محذرا من انه اذا لم يتم التحرك السريع والفاعل فان المخططات العدوانية ضد العرب ستحقق اهدافها وتعيد العالم العربي الى وطأة الاستعمار وان اختلفت الأشكال.

وردا على سؤال حول عملية الاصلاح العربي وما يتعلق بإصلاح جامعة الدول العربية ، قال القذافي "لقد طالبت مرارا بإصلاح العمل العربي ومؤسسات العمل العربي حتى تكون قوية وفاعلة وقادرة على مواجهة التحديات الدولية والاقليمية" ، مؤكدا ان ليبيا كانت اول من اعلن عن رفض الحالة المتردية التي وصل اليها الموقف العربي تجاه الازمات التي تحيط بالعرب.

وفيما يتعلق بالأوضاع في فلسطين والعراق والسودان وغيرها من الدول العربية، قال القذافي "انها أوضاع تدعو الى الحسرة والشعور بالمرارة" مضيفا "انه ليس هناك سبيل لمواجهة التحديات إلا من خلال تقوية الموقف العربي وتفعيله".

لجنة عربية على مستوى القمة للتحرك دوليا لتفعيل مبادرة السلام

■.. توقعت مصادر اعلامية بالجزائر ان تكلف القمة العربية لجنة متابعة عربية على مستوى القمة تضم عددا من الرؤساء العرب للتحرك دوليا والقيام بجولات للقاء أعضاء اللجنة الرباعية الدولية .. وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط ان هذه اللجنة تهدف إلى تفعيل المبادرة العربية للسلام وتنفيذ خارطة الطريق وحث المجتمع الدولي بجميع اطرافه للعمل من أجل اقرار السلام وإعادة الحقوق العربية المشروعة حتى يكون هناك سلام دائم وشامل وعادل بالمنطقة.

وأشارت الوكالة إلى ان الرؤساء المكلفين سيقومون بزيارة لعدد من الدول الأخرى للتأكيد على الموقف العربي الواضح من قضية السلام على أساس عودة الارض والحقوق العربية المشروعة مقابل علاقات حقيقية بين العرب واسرائيل.

تجدر الاشارة إلى ان لجنة المتابعة العربية على مستوى القمة تاتي في إطار لجنة المتابعة العربية لكن هذه اللجنة الجديدة ستكون على مستوى القمة.

رابطة علماء فلسطين تطالب القمة العربية بعدم التطبيع مع اسرائيل

■،، طالبت رابطة علماء فلسطين أمس الحكومات العربية ألاّ تنصاع إلى التطبيع مع اسرائيل داعية اياها إلى تحمل مسؤوليتها تجاه القدس.

وقالت الرابطة في رسالة وجهتها إلى القمة العربية المنعقدة في الجزائر حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها: نهيب بحكومات الأمة العربية الا تنصاع إلى التطبيع مع حكومة العدو الذي تلطخت ايديه بدماء الأطفال والنساء والشيوخ.

وأعربت الرابطة عن أملها في أن تدعم القمة العربية الشعب الفلسطيني وتدعم الانتفاضة الفلسطينية المدافعة عن حقوق الشعب الفلسطيني مؤكدة تمسكها بحق العودة، وأن المسجد الاقصى بالقدس أمانة في عنق العرب.

كما أشارت الرابطة إلى أن اسرائيل لا زالت تضرب بكل القيم والتفاهمات عرض الحائط، فها هي تصرح باقامة ٣٥٠٠ شقة في مغتصبة معاليه ادوميم في الضفة الغربية وتستكمل بناء جدار الفصل العنصري.

مسودة البيان الختامي للقمة

تضمنت مسودة البيان الختامي للقمة العربية التي تنهي أعمالها اليوم بالجزائر عدداً من التوصيات والقرارات التي سيستكمل القادة العرب مناقشتها اليوم.

واحتوت المسودة التي حصلت (الثورة) على نسخة منها جملة من القرارات التي تداولتها الاجتماعات التمهيدية لاجتماع القمة العربية من أبرزها تطوير العمل العربي المشترك ومنظومته والأزمة المالية للأمانة العامة ومسيرة التطوير والتحديث في الوطن العربي.

كما اشتملت على بند الصراع العربي- الإسرائيلي، وتفعيل مبادرة السلام العربية، وتطورات القضية الفلسطينية، ودعم الاقتصاد الفلسطيني، وقضية الجولان، والتضامن مع لبنان، وتطورات الوضع في العراق، وقضية احتلال إيران للجزر الإماراتية، والإجراءات التي تواجهها في ليبيا في إطار قضية (لوكربي) ورفض العقوبات الأمريكية المفروضة على سوريا، ودعم جهود السلام في السودان، ودعم الصومال وجمهورية جزر القمر، والتعاون العربي- الأفريقي.

وتضمنت المسودة مسألة الحوار العربي- الأوروبي، والقمة العربية مع دول أمريكا اللاتينية، وعلاقات الشراكة الدولية، وجعل الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، وإدانة الإرهاب، وإصلاح الأمم المتحدة بما في ذلك مجلس الأمن الدولي، ومتابعة تنفيذ القرارات الاقتصادية للقمة، والتطورات الاقتصادية العربية والإقليمية والدولية.

وتطرقت المسودة إلى قضية إنشاء منطقة التجارة العربية الكبرى وتطوير النقل بين الدول العربية، ودعم القطاع السياحي العربي، والربط الكهربائي العربي، والقمة العالمية لمجتمع المعلومات والتنمية المستدامة، واستراتيجية التنمية الصناعية العربية، والاستثمار وآلية تنسيق عربي معنية بالكوارث الطبيعية وحالات الطوارئ.

واحتوت على تطوير المجلس الاقتصادي والاجتماعي وتطوير عمل المنظمات والمجالس الوزارية المتخصصة، وإنشاء قمر صناعي عربي لمراقبة كوكب الأرض، والاستراتيجية العربية للأسرة، وعقد الدورة المقبلة في السودان.

وتصدر المسودة الإشادة بجهود الرئيس الحالي للقمة (الجزائر) والرئيس السابق (تونس)، واستذكرت بمزيد من الأسف والأسى رحيل الزعيمين العربيين رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، وتضمنت الإعراب عن الاستنكار لعملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري.